مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية
المجلد 13، العدد 4، (السداسي الثاني 2021م)، ص. 143- 168

حقيقة التفكر ومحفزاته في ضوء السنة النبوية

The Truth of Meditation and its Catalysts Through the Sunnah

أ.د. فرست عبد الله يحيى الورميلي*
جامعة زاخو، قسم الدراسات الإسلامية/ فاكولتي العلوم الإنسانية -
إقليم كوردستان، العراق، farsat.yahya@uoz.edu.krd

تاريخ الاستلام: 2021/10/04 تاريخ القبول: 2021/11/17 تاريخ النشر: 2021/12/31

ملخص:

يتناول هذا البحث دراسة معنى التفكر وبيان أهميته وفضله في حياة الإنسان من خلال الاستشهاد بآيات قرآنية وأحاديث نبوية، كونه يرتبط بقدرة الإنسان على إعمال عقله واستيعاب المستجدات والتجاوب معها بإيجابية، كما يتناول البحث بيان تلك المعوقات التي تقف عائقاً أمام العقل للتفكر وتمعنه من الانفتاح والتحرر ليواكب التطور الحاصل في الحياة

ويهدف البحث إلى دراسة وبيان تلك المحفزات والأساليب التي استخدمها النبي صلى الله عليه وسلم لإثارة الفكر وإعمال العقل في أحاديثه النبوية مع صحابته الكرام كأسلوب طرح السؤال والرسم التوضيحي والثناء على السائل، وتوصل البحث إلى نتائج عديدة كلها تؤكد على أهمية التفكر وفضله في الإسلام، وأنه الطريق الموصل إلى معرفة الرب سبحانه ونيل رضاه ومحبته.

الكلمات المفتاحية: السنة النبوية؛ حقيقة؛ التفكر؛ محفزات؛ مجالات.

Abstract:

This research deals with the meaning, importance and value of thinking in the life of man through the invocation of Quranic verses and Hadith, as it relates to the ability of man to realize his mind and to absorb positive developments and respond positively to them. The research also discusses these obstacles that stand in the way of thinking and understanding of openness and liberation Evolution in life.

* المؤلف المرسل

المنارة للاستشارات

The research aims to study and explain the motives and methods used by the Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him) to raise the thought and the works of the mind in his prophetic narrations with his esteemed companions, such as asking the question, clarifying and praising the liquid. And that the path leading to the knowledge of the Lord Almighty and his satisfaction and love .

Keywords : Sunnah of the Prophet; truth; reflection; stimuli; fields .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

التفكر عبادة من العبادات الربانية الجليلة التي حث الاسلام عليه، فكان مسلك الأنبياء وعبادة الأولياء وصفات الأتقياء ودرب العلماء، وهو الحبل المتين الموصل إلى معرفة رب العالمين وآياته العظام وعجائب صنائعه في الكون والنفس والخلق، فأمر الله سبحانه به ومدح المتصفين به قال تعالى : ﴿ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ ﴾[آل عمران: 191]، وقال سبحانه : ﴿ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [يونس: 24]، ولقد كرم الله سبحانه الإنسان وميزه بالعقل والنطق والتفكر والعلم وحسن الخَلْق على سائر مخلوقاته قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾﴾[الإسراء: 70]، ومع هذا فإن الإنسان إذا عطل عقله وصرف فكره إلى هواه، وترك عبادة ربه وأشرك فيها غيره، وتخلى عن التدبر والتفكر في آيات الله وعظمته ومخلوقاته، ومال من محبته ومراقبته أصبح شر الدواب والخليقة كلها قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٧٩﴾﴾[الأعراف: 179] .

المنارة للاستشارات

وأولت السنة النبوية التفكر عناية فائقة واهتماماً عظيماً وحثت عليه في أحاديث عديدة، لما فيه من منافع جليلة تعود للإنسان في أمر دينه ودنياه، قال الرسول ﷺ: ((تَفَكَّرُوا فِي آلَاءِ اللهِ وَلَا تتَفَكَّرُوا فِي اللهِ))[1]، فالتفكر في آيات الله وأحكام شريعته، وفي خلق السماوات والأرض وفي خلق الانسان والكون ومعانيه تستنير للإنسان آيات الربوبية وتسطع له أنوار اليقين وتضمحل عنه غمرات الشك، وبه يدرك الانسان حقيقة وعظمة الرب سبحانه وتعالى وبأنه الخالق الأوحد بالعبادة والعظمة والثناء قال تعالى : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾ [النساء: 82].

والتفكر من العبادات القلبية التي تبنى عليه عبادات الجوارح وهو الأصل، قال ابن القيم الجوزية رحمه الله[2] : " فأصل كل طاعة إنما هي الفكر، وكذلك أصل كل معصية إنما يحدث من جانب الفكرة ... "، وبالتفكر في آيات الله ومخلوقاته وآلائه يسارع الإنسان إلى التوبة على ما بدر منه من تقصير في حق الله وعبادته وقلة مراقبته وما سيؤول إليه عاقبته من إهلاك من مخالفته، فيبعث ذلك في نفس الانسان التجديد والعزيمة في الالتزام بأوامر الله سبحانه واجتناب نواهيه .

وتأسيساً على ما سبق رأيت من الأهمية بمكان أن أجعل عنوان بحثي (حقيقة التفكر ومحفزاته في ضوء السنة النبوية) لما في التفكر من تحرر العقل من العادات والخرافات والأفكار الخاطئة الموروثة عن طريق التقليد، ومن الجمود و القيود التي تكبله وتعطله عن العمل والتدبر ، ولما في السنة النبوية من محفزات كثيرة تحث على التفكر وفضله وإعمال العقل ووضعه في المكانة اللائقة به لفهم حقائق الأشياء والتمييز بين معالم الخير والشر من خلال طول التفكر والتأمل في آيات الله وصفاته وأفعاله وفي مخلوقاته والآفاق مما ينل به الإنسان سعادة الدارَيْن .

خطة البحث : تستدعي الخطة أن يكون البحث في مقدمة ومبحثين وخاتمة . المقدمة في بيان أهمية الموضوع ، والمبحث الأول : في مفهوم التفكر وأهميته ومجالاته، والمبحث الثاني : في محفزات التفكر وثمراته، والخاتمة في أهم ما توصل إليه البحث من نتائج .

---

[1] هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي (ت 418هـ)، **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة**، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، السعودية، دار طيبة، 1423هـ/ 2003م، ط8، 3/580، برقم(927).

[2] محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن القيم الجوزية (ت: 751هـ)، **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة**، بيروت، دار الكتب العلمية، (د.ت)، 1/183.

المنارة للاستشارات

المبحث الأول : مفهوم التفكر وأهميته ومجالاته :

المطلب الأول : معنى التفكر لغة واصطلاحاً :

التفكر لغة :

التَفَكُّر : مصدر مأخوذ من الفعل (تفكَّر يتفكَّر تفكُّراً) بمعنى : التأملُ، وأفْكَرَ في الشيء وفكر فيه وتفكر، بمعنى واحد، ورجل فكير : كثير التفكر [3]، ويقال تفكّرَ إذا ردَّدَ قلبه معتبِراً[4]، وتفكَّر الشَّخصُ : تدبَّر واعتبر واتَّعظ قال تعالى : ﴿ فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ١٧٦ ﴾[الأعراف : 176] وتفكَّر في الطَّبيعة: أعمل العقل فيها ليصل إلى نتيجة أو حل[5].

التفكر اصطلاحاً :

التفكر: هو تصرف القلب في معاني الأشياء لدرك المطلوب [6].

والفرق بينه وبين التدبر، التدبر: عبارة عن النظر في عواقب الأمور، وهو قريب من التفكر؛ إلاَّ أن التفكر تصرف القلب بالنظر في الدليل، والتدبر تصرفه بالنظر في العواقب [7].

---

[3] إسماعيل بن حماد الجوهري (ت 393هـ)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، 1407 هـ -1987 م، ط4، 2/ 783.

[4] أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت 395هـ)، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت، دار الفكر، 1399هـ - 1979م، 4/ 446.

[5] د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، 1429 هـ - 2008م، ط1، 3/ 1733.

[6] علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت 816هـ)، **كتاب التعريفات**، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية 1403هـ -1983م، ط1، ص63.

[7] المصدر السابق، الجرجاني، **كتاب التعريفات**، ص54.

المنارة للاستشارات

المطلب الثاني : أهمية التفكر وفضله :

أولى الإسلام اهتماماً فائقاً بالتفكر، لأنه مفتاح العلوم والمعارف، وسراج القلوب لمعرفة حقائق الأشياء؛ لأنه عن طريق التفكر وإعمال العقل وتحريره من القيود المضروبة عليه وإنزاله المنزلة اللائقة به وصياغته صياغة علمية فكرية بإمكان الإنسان استيعاب عظمة الله في مخلوقاته ومواكبة التطور الحاصل في الحياة البشرية والوصول إلى الاعتقاد الصحيح والفهم السديد لأحكام الدين وتشريعاته بعيداً عن التلقي الأعمى السطحي الذي لا يتوافق مع ما دعا إليه القرآن مراراً إلى التفكر وإعمال العقل في أكثر من آية كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلۡبُكۡمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡقِلُونَ ٢٢ ﴾ [الأنفال: 22]، وقوله تعالى : ﴿ يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرۡعَ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلۡأَعۡنَٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ١١ ﴾ [النحل: 11]، وقوله تعالى : ﴿ أَوَلَمۡ يَتَفَكَّرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَأَجَلٖ مُّسَمّٗىۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآيِٕ رَبِّهِمۡ لَكَٰفِرُونَ ٨ ﴾ [الروم: 8]، وقوله تعالى : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مِّنۡهُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ١٣ ﴾ [الجاثية: 13] وغيرها من الآيات التي تحيل قضاياها في الخاتمة إلى العقل والتفكر فيها .

وفضائل التفكر كثيرة - كما تأتي في مطلب لاحق (ثمرات التفكر)-، إذ يعد من دواعي تقوية ايمان الشخص وزيادة خشيته من الله قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٞ ٢٨ ﴾ [فاطر: 28]، كما يعد ميزاناً بيد الإنسان يزن به الخير والشر وما يعود إليه بالنفع والضر من الأشياء، وأنه مبدأ الوصول إلى الحقيقة والعلم والمعرفة الصحيحة، كما قال تعالى في مناسبات كثيرة في كتابه، مثل قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ٢١ ﴾ [الروم: 21] وقوله تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي مَدَّ ٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۡهَٰرٗاۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ٣ ﴾ [الرعد: 3]، وقوله تعالى : ﴿ وَلَوۡ شِئۡنَا لَرَفَعۡنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخۡلَدَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلۡكَلۡبِ إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ أَوۡ تَتۡرُكۡهُ يَلۡهَثۡۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۚ فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ١٧٦ ﴾ [الأعراف: 176]، وهذه الآية- كما قال الرازي- من أشد الآيات على أصحاب العلم، فإن العالم إذا لم يعمل بعمله، حرم بركة العلم، وكان بُعده عن الله أعظم[8] .

[8] د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، دمشق، دار الفكر المعاصر ، 1418هـ ، ط1، 9/ 165.

المنارة للاستشارات

فإن التأمل والتفكر في آيات الله - في الأنفس والكون وفي مخلوقاته المتنوعة من سماء وأرض ونجوم وكواكب وجبال وبحار وليل ونهار- من أعظم أنواع العبادات لله تعالى التي تجني للإنسان فوائد عديدة ومنافع زاخرة كونه من العبادات القلبية التي هي أصل وباعث كل عبادة، فعن ابن عباس أنه قال : ((رَكْعَتَانِ مُقْتَصِدَتَانِ فِي تَفَكُّرٍ، خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةٍ وَالْقَلْبُ سَاهٍ))[9]، لذا على الإنسان أن لا يغفل عنه لحظة، بل التفكر دائماً لفتح مدارك عقله وهديه إلى الخير والصواب، ولعظيم فضله وأهميته نجد كماً زاخراً من الآيات والأحاديث والآثار التي حثت على التفكر نذكر البعض منها على سبيل الاستشهاد :

فمن الآيات الكريمة فضلاً عما سبق:

قال تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ١٩١ ﴾ [آل عمران: 191].

قال تعالى : ﴿ أَوَلَمۡ يَتَفَكَّرُواْۗ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا نَذِيرٞ مُّبِينٌ ١٨٤ ﴾ [الأعراف: 184].

قال تعالى : ﴿ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ٢٤ ﴾ [يونس: 24].

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي مَدَّ ٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۡهَٰرٗاۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ٣ ﴾ [الرعد: 3].

قال تعالى : ﴿ قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ بَدَأَ ٱلۡخَلۡقَۚ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأٓخِرَةَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٠ ﴾ [العنكبوت: 20].

قال تعالى : ﴿ أَوَلَمۡ يَتَفَكَّرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَأَجَلٖ مُّسَمّٗىۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآيِٕ رَبِّهِمۡ لَكَٰفِرُونَ ٨ ﴾ [الروم: 8].

قال تعال : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ ٢٤ ﴾ [محمد: 24].

ومن الأحاديث والآثار ما يأتي :

عن عبد الله بن سلام قال : خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَهُمْ يَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ اللهِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ((لَا تُفَكِّرُوا فِي اللهِ وَتَفَكَّرُوا فِي خَلْقِ اللهِ)) [10].

---

[9] عبد الله بن المبارك بن واضح المرزوي(ت181هـ)، **كتاب الزهد**، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت، دار الكتب العلمية، (د.ت)، ص97.

[10] أحمد بن عبد الله أبو نعيم الأصبهاني (ت 430هـ)، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، مصر، السعادة، 1394هـ / 1974م، 66/6، وحسنه الألباني محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني (ت 1420هـ)، **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، 1415 هـ - 1995 م، ط1، 396/4 برقم(1788).

المنارة للاستشارات

عن عائشة ﵂ قالت : ((لَمَّا كَانَ لَيْلَةٌ مِنَ اللَّيَالِي، قَالَ : «يَا عَائِشَةُ ذَرِينِي أَتَعَبَّدُ اللَّيْلَةَ لِرَبِّي» قُلْتُ : وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّ قُرْبَكَ، وَأُحِبُّ مَا سَرَّكَ، قَالَتْ : فَقَامَ فَتَطَهَّرَ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي، قَالَتْ : فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى بَلَّ حِجْرَهُ، قَالَتْ : ثُمَّ بَكَى فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى بَلَّ لِحْيَتَهُ، قَالَتْ : ثُمَّ بَكَى فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى بَلَّ الْأَرْضَ، فَجَاءَ بِلَالٌ يُؤْذِنُهُ بِالصَّلَاةِ، فَلَمَّا رَآهُ يَبْكِي، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِمَ تَبْكِي وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ؟، قَالَ : «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا، لَقَدْ نَزَلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ آيَةٌ، وَيْلٌ لِمَنْ قَرَأَهَا وَلَمْ يَتَفَكَّرْ فِيهَا : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ » الْآيَةَ كُلَّهَا [آل عمران: 190])) [11]. الحديث دليل على الحث والتدبر والتفكر في كتاب الله .

وجاء في حديث طويل عن أبي الدرداء أنه قال : ((قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا كَانَتْ صَحِيفَةُ إِبْرَاهِيمَ؟، قَالَ : «كَانَتْ أَمْثَالًا كُلُّهَا : أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُسَلَّطُ الْمُبْتَلَى الْمَغْرُورُ، إِنِّي لَمْ أَبْعَثْكَ لِتَجْمَعَ الدُّنْيَا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ، وَلَكِنِّي بَعَثْتُكَ لِتَرُدَّ عَنِّي دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنِّي لَا أَرُدُّهَا وَلَوْ كَانَتْ مِنْ كَافِرٍ، وَعَلَى الْعَاقِلِ مَا لَمْ يَكُنْ مَغْلُوبًا عَلَى عَقْلِهِ أَنْ تَكُونَ لَهُ سَاعَاتٌ: سَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ، وَسَاعَةٌ يُحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ، وَسَاعَةٌ يَتَفَكَّرُ فِيهَا فِي صُنْعِ اللَّهِ، وَسَاعَةٌ يَخْلُو فِيهَا لِحَاجَتِهِ مِنَ الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ...)) [12].

عن ابن عباس ﵄ أنه قال : ((بِتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ فَتَحَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ أَهْلِهِ سَاعَةً ثُمَّ رَقَدَ فَلَمَّا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ قَعَدَ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ﴾ ثُمَّ قَامَ فَتَوَضَّأَ وَاسْتَنَّ فَصَلَّى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً ثُمَّ أَذَّنَ بِلَالٌ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ)) [13].

عن أبي الدرداء أنه قال : ((تَفَكُّرُ سَاعَةٍ خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةٍ)) [14].

عن بِشْرُ بن الحارث أنه قال : ((تَفَكَّرْ فِي عَظَمَةِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تَعْلَمْ كَيْفَ تَقْدَمُ عَلَيْهِ)) [15].

---

[11] محمد بن حبان البُستي (ت 354هـ)، **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت739هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1408 هـ-1988 م، ط1، (كتاب الرقائق)، (باب التوبة)، 387/2، برقم (620).

[12] ابن حبان، **صحيح ابن حبان**، (كتاب البر والإحسان)، (باب ما جاء في الطاعات وثوابها)، 77/2، برقم (361).

[13] محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (ت 256 هـ)، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، 1422هـ، ط1، (كتاب تفسير القرآن)، (باب قوله {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ })، 41/6، برقم (4569).

[14] عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت 235هـ)، **المصنف في الأحاديث والآثار**، تحقيق: محمد عوامة، الدار السلفية الهندية القديمة، (د. ت)، 307/13 برقم(35728)، أحمد بن حنبل (ت 241 هـ)، **الزهد**، وضع حواشيه: محمد عبد السلام شاهين، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، 1420 هـ - 1999، ط 1، ص 114 برقم(746).

[15] عبد الله بن محمد المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني (ت 369 هـ)، **العظمة**، تحقيق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، الرياض، دار العاصمة، 1408هـ ،ط1، 51/1، برقم (30).

المنارة للاستشارات

عن وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ أنه قال : ((الْمُؤْمِنُ مُفَكِّرٌ مُذَكِّرٌ مُزْدَجِرٌ، تَفَكَّرَ فَعَلَتْهُ السَّكِينَةُ، وَتَذَكَّرَ فَوَصَلَ الْقِرْبَةَ))[16].

قال بديع الزمان الشيخ سعيد النورسي[17]: ((وفي مقام مطالعة الرسائل الربانية المسطرة بقلم قدرته تعالى على صحيفة القدر، باشروا بوظيفة التفكر والإعجاب والاستحسان)).

فما تقدم من الآيات والأحاديث والآثار إن دلت على شيء فإنما تدل على مدى أهمية التفكر وفضله في الإسلام.

المطلب الثالث : مجالات التفكر :

1- التفكر في نعم الله وآلائه على الإنسان :

الإنسان مأمور بالتفكر في آلاء الله ونعمه الكثيرة عليه التي لا تعد ولا تحصى من تسخير ما في السموات والأرض من شمس وقمر وكواكب وسحاب وأمطار وجبال وأنهار ونبات وأشجار وثمار، وما أسبغ عليه من نعمه الظاهرة والباطنة من بعث الأنبياء والرسل، وما أمده من صحة وكمال الخلق قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ۗ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴿٢٠﴾ ﴾ [لقمان: 20]، وعن ابن عمر ﷺ قال الرسول ﷺ : ((تَفَكَّرُوا فِي آلَاءِ اللهِ وَلَا تَفَكَّرُوا فِي اللهِ))[18]، أي تفكروا في عظمة الله ونِعَمه ليحفزكم على القيام بواجب العبودية والطاعة والشكر بالقلب والجوارح له سبحانه تعالى، يقول بديع الزمان الشيخ سعيد النورسي[19] : ((بينما إذا تفكر- أي الإنسان- في الأيام التي مرت بالمصائب والبلايا فإنه يشعر في روحه وقلبه فرحا وبهجة من زوالها حتى ينطلق لسانه بـ: الحمد لله والشكر له، فقد ولّت البلايا تاركةً ثوابها فينشرح صدره ويرتاح)، وقال أبو سليمان الداراني-رحمه الله- : ((عودوا أعينكم البكاء، وقلوبكم التفكر))[20].

---

[16] أبو نعيم الأصبهاني (ت 430هـ)، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، ج 4ص68.

[17] بديع الزمان سعيد النورسي، **الكلمات**، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، القاهرة -مصر، شركة سوزلر للنشر، 2011 م، ط6، ص 132.

[18] اللالكائي، **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة**، 580/3، برقم(927).

[19] النورسي، الكلمات، ص165 .

[20] محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت 505 هـ)، **إحياء علوم الدين**، بيروت، دار المعرفة، (د.ت)، 425/4.

المنارة للاستشارات

2- التفكر في مخلوقات الله دون التفكر في ذاته :

عن ابن عباس ﷺ أنه قال : ((بِتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ فَتَحَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ أَهْلِهِ سَاعَةً ثُمَّ رَقَدَ فَلَمَّا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ قَعَدَ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ﴾ ثُمَّ قَامَ فَتَوَضَّأَ وَاسْتَنَّ فَصَلَّى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً ثُمَّ أَذَّنَ بِلَالٌ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ))[21].

عن عبد الله بن سلام أن رسول الله ﷺ قال : ((لَا تُفَكِّرُوا فِي اللهِ وَتَفَكَّرُوا فِي خَلْقِ اللهِ))[22].

أمر الرسول ﷺ في الحديثين أعلاه الإنسان بالتفكر والتدبر والتبصر وإعمال العقل في مخلوقات الله من خلق السماوات والأرض، وما أبدع فيهما من عجائب المصنوعات وغرائب المبدعات، وما في الآفاق والأنفس من دلائل؛ ليدله ذلك على توحيد الله و كمال قدرته، قال تعالى : ﴿ لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾ [غافر: 7]، لأنه إذا فكر الإنسان في أصغر ورقة من الشجر، رأى عرقًا واحدًا ممتدًّا في وسطها تتشعب منه عروق كثيرة إلى الجانبين، ثم يتشعب من كل عرق عروق دقيقة، ولا يزال كذلك حتى لا يراه الحس، فيعلم أن الخالق خلق فيها قوى جاذبة لغذائها من قعر الأرض يتوزع في كل جزء من أجزائها بتقدير العزيز العليم، فإذا تأمل ذلك علم عجزه عن الوقوف على كيفية خلقها وما فيها من العجائب، فالفكرة تذهب الغفلة وتحدث للقلب الخشية كما يحدث الماء للزرع النماء، وما جليت القلوب بمثل الأحزان ولا استنارت بمثل الفكرة[23].

---

[21] البخاري، **صحيح البخاري**، (كتاب تفسير القرآن)، (باب قوله {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ})، 41/6، برقم (4569).

[22] أبو نعيم الأصبهاني (ت 430 ه)، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، 66/6، وحسنه الألباني، **السلسة الصحيحة**، 396/4 برقم(1788).

[23] ينظر: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني (ت 923ه)، **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، مصر، المطبعة الكبرى الأميرية، 1323 ه، ط7 ، 7/ 71 بتصرف يسير.

المنارة للاستشارات

3- التفكر في القرآن الكريم :

أمر الله سبحانه الإنسان بالتدبر والتفكر في القرآن الكريم، والتعمق في مدلولاته، والوقوف على أسرار معانيه، وتفهم أحكامه، والسير على هديه؛ ليعلم ما فيه من البراهين القاطعة والحجج الواضحة والمواعظ الرادعة التي تكفي لإرشاده إلى العمل بأحكامه ومعرفة الحق من الباطل والخير من الشر، وزجره عن الكفر والإشراك بالله والعمل بمعاصيه قال تعالى : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ ﴾[محمد: 24]، وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : ((أَعْطُوا أَعْيُنَكُمْ حَظَّهَا مِنَ الْعِبَادَةِ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا حَظُّهَا مِنَ الْعِبَادَةِ؟، قَالَ : النَّظَرُ فِي الْمُصْحَفِ، وَالتَّفَكُّرُ فِيهِ، وَالِاعْتِبَارُ عِنْدَ عَجَائِبِهِ))[24].

4- التفكر في عاقبة الأمم السالفة :

التفكر في أحوال الأمم الماضية والنظر في آثارها وما آل إليه مصيرها إلى الهلاك والعذاب بسبب كفر أهلها بالله وتكذيبهم لرسله، ونجاة أهل الإيمان والتوحيد من بينهم مع رسلهم يكون مدعاة بأن يحتكم الإنسان إلى عقله والتفكر في مصيرهم لأخذ العظة والعبرة قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَىْءٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴿٤٤﴾ ﴾ [فاطر: 44] وقال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوا۟ هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِى ٱلْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ ﴿٢١﴾ ﴾ [غافر: 21].

5- التفكر في أمور الآخرة :

حث الله عباده على التفكر في أمور الآخرة وشرفها ودوامها، وفي الدنيا وحقارتها وزوالها، لما لهذا النوع من التفكير من تأثير إيجابي في تذكر الإنسان بنعيم الجنة وعذاب القبر وجحيم النار لتهيئة نفسه لهذا اليوم والإعداد الجيد له بالأعمال الصالحة واجتناب المعاصي؛ لأن دار الدنيا زائلة سيتركها الإنسان عما قريب مع ما له فيها من أموال ومتاع وبنين إلى دار البقاء الدائمة التي لا ينفعه فيها إلا عمله الصالح قال تعالى : ﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾ ﴾ [البقرة: 281]، قال الطبري[25] :

---

[24] أبو الشيخ الأصبهاني، **العظمة**، 225/1، برقم (12).

[25] محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ)، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، 1420 هـ - 2000م، ط1، 349/4.

المنارة للاستشارات

" وأنه من تفكر فيهما- أي في الدنيا والآخرة- عرف فضل إحداهما على الأخرى، وعرف أن الدنيا دار بلاء ثم دار فناء، وأن الآخرة دار جزاء ثم دار بقاء، فكونوا ممن يَصْرم حاجة الدنيا لحاجة الآخرة".

وجعل النبي ﷺ التفكر في أمور الآخرة والعمل لها - من محاسبة النفس وقهرها وزجرها عن شهوتها وهواها في معصية اللَّه- من حذاقة وفطانة الإنسان وكياسته فروي أن رسول الله صلى اللَّه عليه وسلم قال : ((الْكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا، ثُمَّ تَمَنَّى عَلَى اللَّهِ)) [26]، وقال ﷺ: ((أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَادِمِ اللَّذَّاتِ))[27]، أي أكثروا من التفكر في الموت فأنَّ ذكره قاطع للملذات ورادع عن المعاصي، وباعث على الاستعداد لدار الآخرة بالجد والاجتهاد في الطاعات والعمل الصالح، ويقول بديع الزمان الشيخ سعيد النورسي[28]: " إنَّ أهم سبب لكسب الإخلاص وأعظم وسيلة مؤثرة للمحافظة عليه هو رابطة الموت، فكما أن طول الأمل يُثلِم الإخلاص ويفسده ويسوق إلى حب الدنيا وإلى الرياء، فإن رابطة الموت تنّفر من الرياء، وتجعل المرابط معه يحرز الإخلاص، إذ تخلّصه من دسائس النفس الأمارة، وذلك بتذكر موته وبملاحظة فناء الدنيا وزوالها".

---

[26] محمد بن يزيد ابن ماجة القزويني (ت 273 هـ)، **سنن ابن ماجه**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، د.ت، (كتاب الزهد)، (باب ذكر الموت والاستعداد له)، ج2، ص 1423 برقم (4260)، محمد بن عيسى الترمذي (ت279هـ)، **الجامع الصحيح سنن الترمذي**، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، بيروت، دار إحياء التراث العربي ، د.ت ، (كتاب الزهد)، باب 25)، 4 / 638 برقم(2459) عن شداد بن أوس وقال حديث حسن.

[27] ابن ماجة: **سنن ابن ماجة**، كتاب الزهد)، (باب ذكر الموت والاستعداد له)، 1422/2 برقم (4258) عن أبي هريرة ﷺ.

[28] بديع الزمان سعيد النورسي، **اللمعات**، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، القاهرة -مصر، شركة سوزلر للنشر، 1999م، ط6، ص246.

المنارة للاستشارات

المطلب الرابع : معوقات التفكر :

1- تسلط الشيطان على الإنسان :

تسلط الشيطان واستحواذه على الانسان عائق يمنع الانسان من التفكر في الصلاح ويشغله بالضلال والهوى ووساوس النفس قال تعالى :﴿ ٱسۡتَحۡوَذَ عَلَيۡهِمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمۡ ذِكۡرَ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱلشَّيۡطَٰنِ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ١٩ ﴾ [المجادلة: 19]، أي غلب عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله، فلا يذكرونه إلا قليلاً، كما أنساهم ذكر وعده ووعيده، فلذا هم لا يرغبون في ما عنده ولا يرهبون مما لديه[29]، وقال شاه الكرماني : "من علامة استحواذ الشيطان على العبد ثلاث: أن يشغله بعباده ظاهرة من المأكل والملبس، وأن يشغل قلبه عن التفكر في آلاء الله ونعمه عليه والقيام بشكرها، ويشغل لسانه عن ذكر ربه بالكذب والغيبة والبهتان، ويشغل قلبه عن المراقبة والتفكر بتدبير الدنيا وجمعها ويمنعه أكل الحلال ويرزقه الحرام"[30].

2- التكبر في الأرض :

التكبر خلق سيء ذمه الإسلام وضرره كبير على الإنسان، إذ يعد عامل من عوامل غمط الحق وعمي الهدي وحرمان النظر والاعتبار وصرف التفكر في آيات الله، ويكون عاقبته الخسران والهلاك، قال تعالى : ﴿ سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ ﴾ [الأعراف: 146]، أي سيصرف الله المتكبرين عن التفكير في خلق السموات والأرض والآيات فيهما وعن الاعتبار بالحجج، وقال تعالى : ﴿ كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلۡبِ مُتَكَبِّرٖ جَبَّارٖ ٣٥ ﴾ [غافر: 35] أي يختم على قلبه حتى لا يعقل الرشاد ولا يقبل الحق [31]، و عن عبد الله بن مسعود ﷺ عن النَّبي ﷺ، قال : ((لا يدخل الجنَّة من كان في قلبه مثقال ذرَّة من كبر)) [32]، وقال محمد بن الحسين بن علي : "ما دخل قلب امرئ شيء من الكِبْر قط، إلا نقص من عقله بقدر ما دخل من ذلك أو كثر" [33].

---

[29] جابر بن موسى بن عبد القادر الجزائري، **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير**، المدينة المنورة -المملكة العربية السعودية، مكتبة العلوم والحكم، 1424هـ/2003م ، ط5، 297/5.

[30] محمد بن الحسين بن موسى (ت 412هـ)، **حقائق التفسير**، تحقيق: سيد عمران، لبنان/ بيروت، دار الكتب العلمية، 1421هـ - 2001م، 314/2.

[31] ينظر: محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت 671 هـ)، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: هشام سمير البخاري، الرياض -المملكة العربية السعودية، دار عالم الكتب، 1423 هـ/ 2003 م، 313/1.

[32] مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت 261 هـ)، **صحيح مسلم**، بيروت-لبنان، دار الجيل، د.ت، (كتاب الإيمان)، (باب تحريم الكبر وبيانه)، 65/1 برقم(277).

[33] الغزالي، **إحياء علوم الدين**، 339/3.

المنارة للاستشارات

3- التقليد الأعمى :

التقليد الأعمى من الصفات المذمومة في الشرع، لأن من شأنه تحجيم العقل وتعطيل الفكر وقتل الابداع وإبعاد الانسان عن الحق والصواب وجعله تابعاً لهوى غيره، فحذر الله سبحانه الإنسان في القرآن الكريم فقال ﷻ : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُوا۟ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ [المائدة: 104] في الآية تحذير ممن ركن في دينه إلى تقليد الآباء والأسلاف من غير حجة وبرهان[34]، وذمه الرسول ﷺ فقال: ((لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ)) [35]، ففي الحديث تحذير للمسلمين من التقليد الأعمى لسنن الجهال وإتباعهم في خرافاتهم دون التعقل والتفكر في عاقبة الأمور فذلك طريق أهل الأهواء يغتالون عقولهم ويرضون بالتبعية دون وعي .

4- الانفعال الشديد :

يتسبب الانفعال الشديد بعدم قدرة الإنسان على التفكير وإعمال العقل وضبط النفس والتحكم في الأمور نتيجة قوة غضبه وفقدان أعصابه وتعطيل عقله، وحالته هذه تدعوه في الغالب إلى مواجهة الأمور بالانتقام وإصدار القرارات الخاطئة، لفقدان العقل وظيفته في التفكير وتكون النتيجة سلبية عليه ويشعر بالخسران والندم، ولهذا أوصى النبي ﷺ بعدم الغضب وذمه في أحاديث عديدة منها عن أبي هريرة ﷺ : ((أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَوْصِنِي قَالَ : لَا تَغْضَبْ فَرَدَّدَ مِرَارًا قَالَ لَا تَغْضَبْ))[36]، وقال ﷺ : ((لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ)) [37]، فبين الرسول ﷺ في الحديث أنَّ الشديد ليس الذي يصرع الناس ولا يصرعونه، ويطرحهم على الأرض ولا يطرحونه، وإنَّما الشديد حقاً الذي يملك نفسه عند ثوران الغضب، فيقهرها بحلمه، ويصرعها بثباته، ولا يمكنها من أن تسترسل مع تيار الغضب، فتشتم وتسب، وتضرب وتقتل، وتخرج عن سنن الاعتدال في أقوالها وأفعالها، تلبية لداعي الانتقام ممن أثار حفيظتها[38].

---

[34] ينظر: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، 342/6.

[35] البخاري، **صحيح البخاري**، (كتاب أحاديث الأنبياء)، (بَاب مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ)، 169/4، برقم(3456) عن أبي سعيد الخدري ﷺ.

[36] البخاري، **صحيح البخاري**، (كتاب الأدب)، (بَاب الْحَذَرِ مِنْ الْغَضَبِ)، ج8، ص28، برقم (6116).

[37] مسلم، **صحيح مسلم**، (كتاب البر والصلة والأدب)، (باب فَضْلِ مَنْ يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ وَبِأَي شَيء يَذْهَبُ الْغَضَبُ)، 30/8، برقم (6809) عن أبي هريرة ﷺ.

[38] ينظر: محمد عبد العزيز بن علي الخولي (ت 1349هـ)، **الأدب النبوي**، بيروت، دار المعرفة، 1423 هـ، ط4، ص151.

المنارة للاستشارات

المبحث الثاني : محفزات التفكر وثمراته :

المطلب الأول : محفزات التفكر :

1- اسلوب الاستفهام وطرح السؤال :

المتتبع لسيرة النبي ﷺ يجد بأن اسلوب طرح التساؤلات في مسائل متنوعة من الأساليب الراقية التي استخدمها النبي ﷺ في تعليم أصحابه لأمور دينهم، لأنه يتطلب هذا الأسلوب منهم امعان التفكر للوصول إلى إجابات مرضية، وكان الغرض من ذلك تطوير قدراتهم العلمية والمعرفية، وتنمية مهاراتهم الخطابية، وتحفيزهم على إعمال العقل والتفكر الصحيح، كما هو واضح في الأحاديث الآتية :

عن ابن عمر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : ((إِنَّ مِنْ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا وَإِنَّهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ فَحَدِّثُونِي مَا هِيَ فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَوَادِي قَالَ عَبْدُ اللَّهِ وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ فَاسْتَحْيَيْتُ ثُمَّ قَالُوا حَدِّثْنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هِيَ النَّخْلَةُ)) [39].

في الحديث أعلاه طرح النبي ﷺ سؤالاً على أصحابه ليحفزهم على التفكر في الإجابة، وليختبر ما عندهم من العلم فطرح عليهم أنَّ هناك شجرة لا يسقط ورقها طول العام، ولا ينعدم ظلها، ولا يبطل نفعها وهي كالمسلم ثابت الدين في نفعه، يصدر منه الخير وينتفع بعلمه وصلاحه حياً وميتاً، فنبئوني ما هي هذه الشجرة؟ فذهب الحاضرين من أصحابه إلى إعمال فكره فيما يصدق عليه أوصاف تلك الشجرة، فعددوا كثيراً من أشجار التي تنبت في البادية، فلما لم يفلحوا بالجواب أخبرهم ﷺ بأنها شجرة النخيل [40].

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : ((«أَتَدْرُونَ مَنِ الْمُفْلِسُ»؟ قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «الْمُفْلِسُ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاتِهِ وَصِيَامِهِ وَزَكَاتِهِ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا فَيَقْعُدُ فَيَقْتَصُّ هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْتَصَّ مَا عَلَيْهِ مِنَ الْخَطَايَا أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ»)) [41]، في الحديث سؤال من النبي ﷺ لأصحابه لغرض تنشيط فكرهم و تصحيح المفهوم المتداول بينهم في ذلك الأمر، وإرشادهم إلى المعنى الصحيح المراد، فبين لهم بأن مفلس الآخرة يختلف

---

[39] البخاري، **صحيح البخاري**، (كتاب العلم)، (باب قول المحدث: حدثنا او أخبرنا وأنبأنا)، 1/ 22، برقم (61).

[40] د. موسى شاهين لاشين، **المنهل الحديث في شرح الحديث**، دار المدار الإسلامي، 2002 م، ط1، 34/1.

[41] الترمذي: **سنن الترمذي**، (كتاب الزهد)، (باب ما جاء في شأن الحساب والقصاص)، 613/4 برقم(2418).

المنارة للاستشارات

عن مفلس الدنيا بقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «المُفْلِسُ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَأْتِي يَوْمَ القِيَامَةِ بِصَلَاتِهِ وَصِيَامِهِ وَزَكَاتِهِ...)، وهذا الجواب من النبي ﷺ يجعلهم بأن ينشطوا فكرهم في أمور الآخرة.

عن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : ((«أَتَدْرُونَ مَا الْعَضْهُ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ : «نَقْلُ الْحَدِيثِ مِنْ بَعْضِ النَّاسِ إِلَى بَعْضٍ، لِيُفْسِدُوا بَيْنَهُمْ»))[42].

فهذا النوع من الأسئلة من النبي ﷺ لأصحابه تلفت انتباههم وتحرك فكرهم وتشوقهم إلى سماع الجواب .

2- اسلوب الرسم البياني :

الوسائل التوضيحية لها الأثر الكبير في شحذ الأفكار وتجسيد المعنى في ذهن المتلقي وتصويره، فضلاً لما لهذا الاسلوب من اثارة وترغيب وتشويق في اكتساب المعارف وتكوين المفاهيم، وإتاحة فرصة التأمل والتفكر عند المتلقي، وزيادة تركيزه وتقليل نسيانه، وقد استخدم الرسول ﷺ الوسائل التوضيحية والرسم البياني في بعض المواقف التعليمية كما هو واضح في الأحاديث الآتية :

عن عبد الله ﷺ أنه قال : ((خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خَطًّا مُرَبَّعًا، وَخَطَّ خَطًّا فِي الْوَسَطِ خَارِجًا مِنْهُ، وَخَطَّ خُطَطًا صِغَارًا إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الْوَسَطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي فِي الْوَسَطِ، وَقَالَ هَذَا الْإِنْسَانُ وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ أَوْ قَدْ أَحَاطَ بِهِ، وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ، وَهَذِهِ الْخُطَطُ الصِّغَارُ الْأَعْرَاضُ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا))[43].

عن ابن عباس ﷺ أنه قال : ((خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ خُطُوطٍ قَالَ تَدْرُونَ مَا هَذَا فَقَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَآسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ وَمَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ أَجْمَعِينَ))[44].

---

[42] محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت 256 هـ)، **الأدب المفرد**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، الناشر دار البشائر الإسلامية، 1409هـ – 1989م، (باب المستبان ما قالا فعلى الأول)، ص153 برقم(425).

[43] البخاري، **صحيح البخاري**، (كتاب الرقاق)، (باب في الأمل وطوله)، 89/8 برقم(6417).

[44] أحمد بن حنبل، **مسند الإمام أحمد**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، 1420 هـ، 1999م، ط2، 4/ 409 برقم (2668) والحديث اسناده صحيح ورجاله ثقات رجال الصحيح.

المنارة للاستشارات

عن عبد الله ﷺ أنه قال : ((خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطًّا، وَخَطَّ عَنْ يَمِينِ ذَلِكَ الْخَطِّ، وَعَنْ شِمَالِهِ خَطًّا، ثُمَّ قَالَ: «هَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا، وَهَذِهِ السُّبُلُ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ» ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ﴾ [الأنعام: 153]))[45].

لجوء النبي ﷺ إلى الوسائل التوضيحية والرسوم البيانية في بعض المواقف التعليمية كان لها الأثر المفيد في توضيح بعض المعاني المجردة لصحابته وإشغال فكرهم فيها .

3- إثارة الذهن :

إنَّ إثارة الذهن ودفع المخ إلى النشاط من الأساليب المميزة التي تساعد في عمليات إدراك الإنسان وتعلمه وتقوية ذاكرته، وقد استخدم النبي ﷺ هذا الأسلوب بعض الأحيان في توجيهه الأسئلة إلى صحابته لإثارة عصفهم الذهني وجذب انتباههم وتشويقهم إلى الجواب كما مبين في الأحاديث الآتية:

عن أبي واقد الليثي قال : ((أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ-بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِى الْمَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ إِذْ أَقْبَلَ نَفَرٌ ثَلاَثَةٌ فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ-وَذَهَبَ وَاحِدٌ. قَالَ فَوَقَفَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ-فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَرَأَى فُرْجَةً فِى الْحَلْقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا وَأَمَّا الآخَرُ فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ وَأَمَّا الثَّالِثُ فَأَدْبَرَ ذَاهِبًا فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-قَالَ «أَلاَ أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلاَثَةِ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَآوَى إِلَى اللَّهِ فَآوَاهُ اللَّهُ وَأَمَّا الآخَرُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ وَأَمَّا الآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ»))[46].

روي عن النبي ﷺ أنه قال : ((أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ ثَلَاثًا قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَجَلَسَ وَكَانَ مُتَّكِئًا فَقَالَ أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ قَالَ فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ)) [47].

---

[45] محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت 405هـ)، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، 1411هـ– 1990م، ط1، (كتاب التفسير)، (مِنْ كِتَابِ قِرَاءَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا لَمْ يُخَرِّجَاهُ وَقَدْ صَحَّ سَنَدُهُ)، 261/2 برقم(2938) وقال: هذا حديث صحيح ولم يُخَرِّجَاهُ، وتعليق الذهبي: حديث صحيح.

[46] مسلم، **صحيح مسلم**، (كتاب السلام)، (بَابُ مَنْ أَتَى مَجْلِسًا فَوَجَدَ فُرْجَةً)، 9/7 برقم (5810).

[47] البخاري، **صحيح البخاري**، (كتاب الشهادات)، (باب ما قيل في شهادة الزور)، 172/3، برقم (2654)عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه.

المنارة للاستشارات

روي عن النبي ﷺ أنه قال: ((أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ». قَالُوا بَلَى . قَالَ -ﷺ- «كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعَّفٍ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لأَبَرَّهُ ». ثُمَّ قَالَ «أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ» قَالُوا بَلَى. قَالَ «كُلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ))[48].

4- اسلوب الحوار :

يعد الحوار واحداً من الأساليب المؤثرة في تحفيز الإنسان على التفكر الجاد في كيفية ايصال المعلومة إلى الطرف المتحاور معه، كونه يعتمد على المناقشة والأسئلة المتبادلة، ويتطلب مهارات وإمكانات علمية هائلة وإحاطة بطرق التواصل والإقناع ليحقق الاهداف المتوخاة منه، وقد أعتنى النبي ﷺ عناية فائقة بهذا الاسلوب في تهيئة أفكار صحابته الكرام لتحفيزهم على تعليم أمور دينهم وما اشكل عليهم كما مبين في الحوارين الآتيين للنبي صلى الله عليه وسلم على سبيل التمثيل :

- **حواره ﷺ التعليمي مع أحد الصحابة في صفة الصلاة :**

عن أبي هريرة ﷺ قال ((أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ-دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَدَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ-فَرَدَّ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-السَّلاَمَ قَالَ «ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ». فَرَجَعَ الرَّجُلُ فَصَلَّى كَمَا كَانَ صَلَّى ثُمَّ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ-ﷺ- فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- «وَعَلَيْكَ السَّلاَمُ » ثُمَّ قَالَ « ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ » حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ فَقَالَ الرَّجُلُ وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أُحْسِنُ غَيْرَ هَذَا عَلِّمْنِي . قَالَ : «إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلاَةِ فَكَبِّرْ ثُمَّ اقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلاَتِكَ كُلِّهَا»))[49].

- **حواره ﷺ مع الأعرابي الذي شاك في زوجته :**

عن أبي هريرة ﷺ قال : ((أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ وُلِدَ لِي غُلاَمٌ أَسْوَدُ، فَقَالَ : هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ مَا أَلْوَانُهَا قَالَ حُمْرٌ قَالَ هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَنَّى ذَلِكَ قَالَ لَعَلَّهُ نَزَعَهُ عِرْقٌ قَالَ فَلَعَلَّ ابْنَكَ هَذَا نَزَعَهُ)) [50].

---

[48] مسلم، **صحيح مسلم**، (كتاب الجنة)، (باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء)، 154/8 برقم (7366) عن معبد بن خالد .

[49] مسلم، **صحيح مسلم**، (كتاب الصلاة)، (باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة...)، 10/2 برقم (911).

[50] البخاري، **صحيح البخاري**، (كتاب الطلاق)، (باب إذا عرض بنفي الولد)، /35، برقم (5305).

المنارة للاستشارات

فبالتأمل في الحديث المتقدم والنظر فيه بتروي يتبين لنا كيفية اعتماد النبي ﷺ على المحاورة في إقناع ذاك الأعرابي - الذي شاك في زوجته، وظن أن يكون الولد الأسود الذي ولدته زوجته ليس منه كونه وأمه أبيضين- بالحوار اللطيف وعلى قدر فهمه وعقله لدفع تلك الشبهة عندما شبه مسألة ولده السود من أبوين بيض بإبله السود التي ولدت من أبوين حمر، فقال الأعرابي: لعل ذلك من أصل بعيد كالجد وجد الجد، فقال له النبي ﷺ كذا لعل ابنك هذا الأسمر أخذ اللون من جد بعيد، فاقتنع الرجل، ورجع إلى أهله راضياً مرضياً[51].

فأسلوب الحوار الهادئ الدائر بين النبي ﷺ وبين الأعرابي قد فتح مدارك وعيه وهيأ عقله على التفكر في تقريب الحالتين وتصويرهما في عقله وقياس إحداهما على الأُخرى للوصول إلى الحق وتبديد شكوكه الواهية .

5- الثناء على السائل :

الثناء على السائل وسؤاله من الوسائل التحفيزية المهمة التي لها الأثر الطيب في تنمية فكر الإنسان وتحفيزه على الحرص والاجتهاد في طلب العلم والتعلم، وقد استخدم النبي ﷺ أسلوب التشجيع والتحفيز مع اصحابه الكرام في حثهم على الطاعات وترغيبهم في العمل الصالح، وفي تنمية مواهبهم العقلية وتنشيطها للتفكر العميق في آيات الله في الكون وفي أنفسهم ليسهل طريق وصولهم إلى الحق والصواب ومعرفة الخير والشر، فعن أبي هريرة ﷺ قال : ((قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ؛ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ، أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ أَوْ نَفْسِهِ)) [52]، فهذا الثناء بهذه الجملة التحفيزية من النبي ﷺ لراوي الحديث- أبي هريرة- أصبح دافعاً كبيراً له لأن يكثر من أسئلته للنبي ﷺ ويطلب أحاديثه، ويفتح مدارك فكره حتى أصبح فيما بعد من أكثر الصحابة روايةً وحفظاً لحديثه ﷺ.

[51] ينظر: د. موسى شاهين لاشين، **المنهل الحديث في شرح الحديث**، 4/79-80.

[52] البخاري، **صحيح البخاري**، (كتاب العلم)، (بَاب الْحِرْصِ عَلَى الْحَدِيثِ)، 1/31، برقم (99).

المنارة للاستشارات

كما عمل النبي ﷺ على تنمية المواهب الفكرية لأصحابه من خلال التشييد بمقدرتهم العقلية وموهبتهم العلمية وإمكاناتهم الفردية، فصنفهم حسب مهاراتهم، وتم وضعهم في الأمكنة المناسبة، فعن أنس بن مالك ﷺ أنَّ النبي ﷺ قال : ((أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِي دِينِ اللَّهُ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ، وَأَقْضَاهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَأَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ))[53].

ففي الحديث اعلاه سعيٌ من النبي ﷺ لتعزيز موهبة اصحابه والتركيز على الصفة البارزة فيهم؛ لما في ذلك من تأثير إيجابي في نفوسهم، لشحذ الهمم والأفكار، وتقديم مزيد من العطاء والإبداع، والأمثلة على ذلك في السيرة النبوية كثيرة، فأبو بكر (الصديق) وعمر (الفاروق) وعثمان (ذو النورين) وحمزة (أسد الله وأسد رسوله ﷺ) وحسان بن ثابت (شاعر الرسول ﷺ) وخالد بن الوليد (سيف الله المسلول) وغيرهم، فهذه الألقاب على قلتها واختصارها، إلاَّ أنها تدفع الشخص المنعوت بها للانطلاق والعمل الجاد على أفضل صورة، وتشحذ همته وتستخرج مواهبه وتنميها لتكون سجية له، فلا يكون في حياته إلاَّ صديقاً أو فاروقاً أو سيفاً صارماً على الأعداء وهكذا[54].

المطلب الثاني : ثمرات التفكر :

للتفكر فوائد جليلة وثمرات عديدة نذكر أهمها بتلخيص مفيد :

1- محبة الله ومعرفته :

التفكر والتأمل في أسماء الله وصفاته وأفعاله يمنح الإنسان التعرف على الله سبحانه وعلى بدائع صنائعه وعظيم شأنه وقدرته في خلقه وتعدد نعمه عليه، ويكون في ذلك لذة عظيمة وتكرمة من الله للفوز برضاه ومحبته سبحانه، قال ابن القيم الجوزية[55]: "الفِكر فِي آلَاء الله ونعمه وأمره وَنَهْيه، وطرق الْعلم بِهِ وبأسمائه وَصِفَاته من كِتَابه وَسنة نبيه وَمَا ولاهما وَهَذَا الْفِكر يُثمر لصَاحبه المحبَّة والمعرفة".

---

[53] ابن ماجة، **سنن ابن ماجة**، (كتاب فضائل الصحابة)، (باب فضائل زيد بن ثابت)، 1/ 55 برقم (154).

[54] ينظر: محمد محمود بي الدومي، كوثر اسماعيل الربيع، تنمية الموهبة ورعاية الموهوبين من منظور القرآن الكريم والسنة النبوية، **مجلة دراسات، علوم الشريعة والقانون**، كلية الشريعة/ جامعة آل البيت، **المجلد** (43)، الملحق 3، 2016 م، ص 1208-1209.

[55] محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن القيم الجوزية (ت 751هـ)، **الفوائد**، بيروت، دار الكتب العلمية، 1393 هـ-1973 م، ط2، ص198.

المنارة للاستشارات

2- زيادة العلم والعمل به :

التفكر العميق في القرآن الكريم والسنة النبوية يورث العلم بدقائق معانيهما، والكشف عن أسرارهما البلاغية، والفوز بمعرفة النكات البيانية فيهما، والعمل بما فيهما من الأحكام الشرعية من حلال وحرام، قال وهب بن منبه : "مَا طَالَتْ فِكْرَةُ امرئ قَطُّ إِلَّا فَهِمَ، وَمَا فَهِمَ امْرُؤٌ قَطُّ إِلَّا عَلِمَ، وَمَا عَلِمَ امْرُؤٌ قَطُّ إلا عمل"[56].

3- الاتعاظ والاعتبار :

التفكر والتأمل في آيات الله الكونية وفي حقائق الأشياء، وفي قصص الأمم السالفة ومآلها، وفي لذات وشهوات الدنيا يحمل الإنسان إلى أخذ العظة والاعتبار منها، قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ ﴿٦٦﴾ وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ [النحل: 66 - 69]، يقول بديع الزمان الشيخ سعيد النورسي[57]: " تعرض هذه الآيات الكريمة أن الله تعالى جعل الشاة والمعزى والبقر والإبل وأمثالها من المخلوقات ينابيع خالصة زكية لذيذة تدفق الحليب، وجعل سبحانه العنب والتمر وأمثالهما أطباقًا من النعمة وجفانًا لطيفة لذيذة .. كما جعل من امثال النحل- التي هي معجزة من معجزات القدرة - العسل الذي فيه شفاء للناس الى جانب لذته وحلاوته .. وفي خاتمة المطاف تحث الآيات على التفكر والاعتبار وقياس غيرها عليها بـ (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)".

روي أن أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز ﷺ ((بكى يَوْمًا بَيْنَ أَصْحَابِهِ، فسُئل عَنْ ذَلِكَ، فَقَال : فَكَّرت فِي الدُّنْيَا وَلِذَّاتِهَا وَشَهَوَاتِهَا، فَاعْتَبَرْتُ مِنْهَا بِهَا، مَا تَكَادُ شَهَوَاتُهَا تَنْقَضِي حَتَّى تُكَدِّرَهَا مرارتُها، وَلَئِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا عِبْرَةٌ لِمَنِ اعْتَبَرَ إِنَّ فِيهَا مَوَاعِظَ لِمَنِ ادَّكَرَ)) [58]، وكان سفيان بن عيينة كثيراً ما يتمثل بـ:

إذا المرء كانت له فكرة.....ففي كل شيء له عبرة[59]

---

[56] إسماعيل بن عمر أبو الفداء ابن كثير (ت 774هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ/ 1999 م، ط 2، 2/ 184.

[57] بديع الزمان سعيد النورسي، **الكلمات**، ص483 .

[58] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، 2/ 185.

[59] أبو نعيم الأصبهاني (ت 430هـ)، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، 306/7.

المنارة للاستشارات

4- الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة :

التفكر في الدنيا وزوالها وفي الآخرة ودوامها يجعل الإنسان زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة صارفاً نفسه عن متاع الدنيا الزائلة إلى الرغبة في نعيم الآخرة الدائم، قال ابن القيم الجوزية[60] : "فَإِذا فكر فِي الْآخِرَة وشرفها ودوامها وَفِي الدُّنْيَا وخستها وفنائها أثمر لَهُ ذَلِك الرَّغْبَة فِي الْآخِرَة والزهد فِي الدُّنْيَا" . كما أن التفكر يجعل الإنسان زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة صارفاً نفسه عن متاع الدنيا الزائلة إلى الرغبة في نعيم الآخرة الدائم .

5- مراقبة النفس ومحاسبتها :

إن التفكر في أمور الدنيا والآخرة يجعل من الإنسان مراقبة نفسه ومحاسبتها قبل إي عمل، فإن كان صالحاً أقدم عليه وإن كان سيئاً أحجم عنه واتبعه بحسن لأجل إصلاحه قال الحسن : " الْفِكْرَةُ مِرْآة تُرِيكَ حَسنَاتك وَسَيِّئَاتِكَ"، وقال بِشْر الحافي:" لَوْ تَفَكَّرَ النَّاسُ فِي عَظَمَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَمَا عَصَوْهُ " [61]، فالتفكر كالمرآة تعكس للإنسان أعماله وتبين أخطائه لأجل إصلاحها .

6- السلامة من التكبروالغرور :

التكبر والغرور من الصفات الذميمة في الإسلام قال الرسول ﷺ: ((الْعِزُّ إِزَارُهُ وَالْكِبْرِيَاءُ رِدَاؤُهُ فَمَنْ يُنَازِعُنِي عَذَّبْتُهُ))[62]، وتكون سلامة الإنسان ونجاته من الغرور والتكبر والتعالي على الآخرين في تفكر في أصل نشأته، فيتواضع وينحني أمام الله جل وعلا إذا علم بأنه ضعيف وذليل أمام عظمة خالقه سبحانه الذي خلقه من ماء ضعيف مهين- وهو النطفة-، ثم جعل من بعد ضعف الطفولة قوة الرجولة، ثم جعل من بعد هذه القوة ضعف الكبر والهرم، ويخلق الله ما يشاء من الضعف والقوة، وهو العليم بخلقه، القادر على كل شيء[63] قال تعالى : ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾ ﴾ [الروم: 54].

---

[60] ابن القيم الجوزية، **الفوائد**، ص198.

[61] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، 2/ 184 -185.

[62] مسلم، **صحيح مسلم**، (كتاب البر والآداب)، (باب تحريم الكبر)، 35/8 برقم(6846) عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة ﷺ.

[63] نخبة من أساتذة التفسير، **التفسير الميسر**، السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1430هـ -2009 م ، ط2، ص410 .

المنارة للاستشارات

7- النجاة من الندم :

سلامة الإنسان ونجاته من المخاطر والندم تكون بالتفكر والتأني في عواقب الأمور، وبالتريث والتروي قبل اتخاذ القرار[64] قال النبي ﷺ : ((التَّأَنِّي مِنَ اللَّهِ وَالْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ))[65].

8- الحياة السعيدة :

إذا أراد الإنسان أن يعيش سعيداً ويبحث عن سلوان ويزيل عن وحشته ويخفف عنه كاهل الحياة وثقلها فيكون ذلك بالتفكر والتدبر يقول بديع الزمان الشيخ سعيد النورسي[66] : "وحيث إن ما يهيؤه المجتمع الحضاري من الوسائل المسلية والأنُس بالآخرين قد تمنح واحدا أو اثنين من عشرة من الناس أنُسا مؤقتاً، بل ذا غفلة وذهول، والثمانين بالمائة من الناس إما أنهم يحيوَن منفردين بين الجبال والوديان، أو ساقتهم هموم العيش إلى أماكن نائية موحشة، أو ابتلُوا بالمصائب أو الشيخوخة النذيرة بالآخرة... فهؤلاء جميعا يظلون محرومين من الأنُس فلا يأنسون ولا يجدون العزَاء بوسائل المجتمع الحضارية! لذا فالسلوان الكامل لأمثال هؤلاء، والأنُس الخالص لهم ليس إلاّ في تشغيل القلب بوسائل الذكر والتفكر ".

---

[64] ينظر: سعد يوسف محمود أبو عزيز، **موسوعة الأخلاق الإسلامية**، القاهرة، دار التوفيقية للتراث، 2009م، 121/3 .

[65] أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (ت 458هـ)، **السنن الكبرى**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، 1424 هـ -2003م، ط3، (كتاب آداب القاضي)، (باب التثبت في الحكم)، 178/10 برقم (20270) عن أنس بن مالك ﷺ.

[66] بديع الزمان سعيد النورسي، **المكتوبات**، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، القاهرة -مصر، شركة سوزلر للنشر، 2001م، ط3، ص572.

المنارة للاستشارات

الخاتمة :

توصل البحث إلى جملة من النتائج يمكن تلخيصها بالآتية:-

- أولى الإسلام عناية فائقة بالتفكر ومحفزاته، لأنه مفتاح العلوم والمعارف، وسراج القلوب في معرفة حقائق الأشياء وإدراك منافعها ومضارها.

- من مجالات التفكر لأخذ العظة والعبرة هو التفكر في أحوال الأمم الماضية والنظر في آثارها وما آل إليه مصيرها إلى الهلاك والعذاب بسبب كفر أهلها بالله وتكذيبهم لرسله، ونجاة أهل الإيمان والتوحيد من بينهم.

- معوقات التفكر عديدة ومتنوعة من أهمها: تسلط الشيطان واستحواذه على الانسان وعلى قلبه فيمنعه من التفكر وإعمال عقله في الصلاح، ويشغله بالضلال وهوى النفس، وكذلك التقليد الأعمى الذي من شأنه تحجيم العقل وتعطيل الفكر وقتل الابداع، وإبعاد الانسان عن الحق والصواب وعدم تنمية مواهبه وجعله تابعاً لهوى غيره.

- محفزات التفكير كثيرة في السنة النبوية، منها: اسلوب طرح السؤال وانتظار الجواب من الصحابة لتحفيزهم على امعان التفكر في الإجابة الصحيحة المرضية، ولإنماء قدراتهم العلمية والمعرفية، وكذا اسلوب الرسم البياني الذي من شأنه شحذ الأفكار وتجسيد المعنى في ذهن المتلقي وتصويره .

- للتفكر ثمرات جليلة وعديدة من أهمها : أنه طريق موصل إلى معرفة الله ورضوانه ومحبته، وبه يتعرف الإنسان على بدائع صنائع خالقه وعظيم شأنه وقدرته في خلقه وتعدد نعمه عليه، كما أن التفكر يجعل الإنسان زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة صارفاً نفسه عن متاع الدنيا الزائلة إلى الرغبة في نعيم الآخرة الدائم .

المنارة للاستشارات

المصادروالمراجع :

- **القرآن الكريم .**

1. ابن أبي شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان (ت 235هـ) . **المصنف في الأحاديث والآثار**. تحقيق: محمد عوامة، 5د.م.-: الدار السلفية الهندية القديمة، د. ت.
2. ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب (ت 751هـ . **الفوائد** . ط.2، بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية – بيروت، 1393 هـ - 1973 م.
3. ابن القيم الجوزية. محمد بن أبي بكر بن أيوب (ت 751هـ). **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة**، بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، د.ت.
4. ابن المبارك، أبو عبد الله عبد الله بن المبارك بن واضح المرزوي [ت 181هـ]. **كتاب الزهد**. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، د.ت.
5. ابن حبان، محمد بن حبان البُستي (ت 354هـ). **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**. ترتيب : الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت 739هـ)، تحقيق : شعيب الأرنؤوط، ط.1، بيروت-لبنان: مؤسسة الرسالة، 1408هـ - 1988م .
6. ابن حنبل، أحمد بن حنبل رحمه الله(ت 241هـ). **الزهد**. وضع حواشيه : محمد عبد السلام شاهين، ط.1، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، 1420هـ - 1999م .
7. ابن حنبل، أحمد بن حنبل. **مسند الإمام أحمد**. تحقيق، شعيب الأرنؤوط وآخرين، ط.2، (د.م.): مؤسسة الرسالة، 1420هـ، 1999م.
8. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت 395هـ) . **معجم مقاييس اللغة**. تحقيق : عبد السلام محمد هارون، بيروت-لبنان: دار الفكر : دار الفكر1399هـ - 1979م.
9. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت 774هـ). **تفسير القرآن العظيم**. تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط.2، (د.م.): دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ - 1999 م.
10. ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني(ت.273هـ). **سنن ابن ماجه**. تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، (د.م.): دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، (د.ت.)
11. أبو الشيخ الأصبهاني، عبد الله بن محمد المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني (ت 369هـ). **العظمة**. تحقيق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، ط.1، الرياض: المملكة العربية السعودية: دار العاصمة، 1408هـ.
12. أبو عزيز، سعد يوسف. **موسوعة الأخلاق الإسلامية**. القاهرة-مصر: دار التوفيقية للتراث، 2009م.
13. أبو نعيم، أحمد بن عبد الله (ت.430هـ). **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**. - بجوار محافظة مصر: السعادة، 1394هـ - 1974م.
14. الألباني، محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني (ت1420هـ). **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**. ط.1، الرياض-المملكة العربية السعودية: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، 1415هـ - 1995م.
15. البخاري،أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت256هـ). **الأدب المفرد**. تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، بيروت-لبنان: الناشر دار البشائر الإسلامية، 1409هـ – 1989م.

المنارة للاستشارات

16. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت256هـ). **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه**. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط.1، (د.م.): دار طوق النجاة، 1422هـ.

17. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت 458هـ). **السنن الكبرى**. تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط.3، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، 1424 هـ - 2003 م.

18. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت279هـ). **الجامع الصحيح سنن الترمذي**. تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون، بيروت-لبنان: دار إحياء التراث العربي، (د.ت.)

19. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت 816هـ). **كتاب التعريفات**. ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط.1، بيروت –لبنان: دار الكتب العلمية، 1403هـ-1983م.

20. الجزائري، أبو بكر جابر بن موسى بن عبد القادر. **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير**. ط.5، المدينة المنورة-المملكة العربية السعودية: مكتبة العلوم والحكم، 1424هـ/2003م.

21. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت.393هـ). **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**. تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار، ط.4، بيروت-لبنان: دار العلم للملايين، 1407هـ - 1987م.

22. الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري (ت.405هـ). **المستدرك على الصحيحين**. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط.1، بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، 1411 – 1990.

23. الخولي، محمد عبد العزيز بن علي (ت 1349هـ الأدب النبوي. دار المعرفة، ط.4، بيروت-لبنان: 1423 هـ

24. الزحيلي، د. وهبة بن مصطفى. **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**. دار الفكر المعاصر، ط.2، دمشق-سوريا: 1418هـ.

25. السلمي، أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى(ت412هـ). **حقائق التفسير**. تحقيق : سيد عمران، بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، 1421هـ - 2001م.

26. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ). **جامع البيان في تأويل القرآن**. تحقيق : أحمد محمد شاكر، ط.1، مؤسسة الرسالة، 1420 هـ - 2000 م.

27. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت 505هـ). **إحياء علوم الدين**. بيروت-لبنان: دار المعرفة، د.ت.

28. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت 671 هـ). **الجامع لأحكام القرآن**. تحقيق: هشام سمير البخاري، الرياض- المملكة العربية السعودية، دار عالم الكتب، 1423 هـ/ 2003 م.

29. القسطلاني، أبو العباس، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني (ت.923هـ). **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**. ط.7، مصر: المطبعة الكبرى الأميرية، 1323 هـ.

30. لاشين، د. موسى شاهين لاشين. **المنهل الحديث في شرح الحديث**. ط.1، (د.م.): دار المدار الإسلامي، 2002 م.

31. اللالكائي، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور (ت 418هـ). **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة**. تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، ط.8، السعودية: دار طيبة، 1423هـ/ 2003م.

32. مختار، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت.1424هـ) بمساعدة فريق عمل. **معجم اللغة العربية المعاصرة**. ط.1، (د.م.): عالم الكتب، 1429 هـ - 2008 م.

المنارة للاستشارات

33. نخبة من أساتذة التفسير. **التفسير الميسر**. ط.2 مزيدة ومنقحة، السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1430هـ - 2009 م.

34. النورسي، بديع الزمان سعيد النورسي. **الكلمات**. ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، ط.6، القاهرة-مصر، شركة سوزلر للنشر، 2011.

35. النورسي. بديع الزمان سعيد النورسي. **اللمعات**. ترجمة إحسان قاسم الصالحي،ط.3، القاهرة-مصر : شركة سوزلر للنشر، 1999.

36. النورسي. بديع الزمان سعيد النورسي. **المكتوبات**، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، ط.3، القاهرة-مصر: شركة سوزلر للنشر، 2001.

37. النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج (ت261هـ). **صحيح مسلم**. بيروت-لبنان: دار الجيل بيروت، دار الأفاق الجديدة .،(د.ت.)

38- بني الدومي، محمد محمود، الربيع، كوثر اسماعيل. تنمية الموهبة ورعاية الموهوبين من منظور القرآن الكريم والسنة النبوية. مجلة دراسات، علوم الشريعة والقانون، كلية الشريعة/ جامعة آل البيت ، مج. 43، الملحق3، 2016م .

المنارة للاستشارات